دماءكم واموالكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فادوا الجزية عن يد وانتم صاغرون وان ابيتم
سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر ثم لا ارجع عنكم حتى اقتل مقاتليكم واسبي
ذراريكم فلما بلغهم ابوا ان ياتوه وان يصالحوه فسار اليهم فحاصرهم وضيق عليهم
فخرجوا ذات يوم لقتال المسلمين فشد عليهم المسلمون من كل جانب حتى ادخلوهم الحصن
وكان الذي يلي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان فلما راى اهل
ايلياء انهم لا طاقة لهم بحربهم قالوا لابي عبيدة نحن نصالحك ولكن ارسل الى خليفتكم
عمر فهو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فيحلف لهم بالايمان المغلظة والموا
ثيق المؤكدة ان قدم عليهم امير المؤمنين عمر وكتب لهم كتاب العهد والصلح ليقبلنه وليؤ
دن الجزية فكتب ابو عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر من ابي عبيدة سلام عليك
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا على اهل ايليا فظنوا ان لهم في مطا
ولتهم فرجا فلم يزدهم الله تعالى الا ضيقا وذلا فسالوا ان يقدم عليهم امير المؤمنين
فيكون هو المعطي العهد فاخذنا عليهم المواثيق المؤكدة لقبول ذلك فان رايت ان تقدم فافعل
فان لك اجرا وصلاحا يسر الله امرك والسلام فلما قرئ الكتاب استشار الصحابة فاشار
اليه عثمان رضي الله عنه بعدم المسير حتى يروا انه مستحقر لشانهم ويزدادوا رعبا فينزلوا
على الحكم ويعطوا الجزية واشار علي كرم الله وجهه بالمسير اليهم حقنا لدماء المسلمين ولا
نهم طلبوا المنزلة التي فيها الذل والصغار لهم والفتح والعز العاجل للمسلمين في عافية
قال وفي قدومكم عليهم اجر في كل ظما ومخمصة وقطع كل واد ثم قال عمر رضي الله عنه قد احسن

عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن علي النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم
الله تعالى فاني سائر فخرج من المدينة في وجه الانصار والمهاجرين والعرب واستخلف
عليا كرم الله وجهه فلما دنا من الشام قام بعسكره حتى لحق من تخلف فلما طلعت الشمس
اقبل الجنود على الخيول بالرايات والرماح يستقبلون امير المؤمنين ويسالون عنه فلما
راوه اقتحموا عن خيولهم فناداهم عمر رضي الله عنه لا تفعلوا ثم طلع ابو عبيدة في عظم الناس
يستقبل عمر رضي الله عنه فاذا هو على ناقة مخطومة بخطام ليف لابس سلاحه فلما راى
عمر اناخ ناقته واناخ عمر رضي الله عنه ايضا بعيره ولما دنا منه اخذ ابو عبيدة يده ليقبلها
تعظيما له فاهوى عمر ايضا الى رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال مه يا امير المؤمنين وقال عمر مه يا
ابا عبيدة فتعانقا ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما ثم قال للناس انصرفوا ودخل بيت
ابي عبيدة فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه وقوسه ورحله فبكى عمر رضي الله عنه وقال لا
صحابه تمنوا فقال واحد منهم اتمنى ملء هذه الدار ذهبا انفقه في سبيل الله وقال اخر جوهرا
انفقه كذلك فقال عمر رضي الله عنه وانا اتمنى ملء هذه الدار رجالا مثل ابي عبيدة وروي
عن ابن شهاب قال لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره واخذ خفيه بيده
وخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض
فصك عمر في صدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واقل الناس فاعزكم
الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى ووردت في كيفية كتاب الصلح
والشروط عليهم روايات للبيهقي وغيره ليس هنا محل بسطها وجا بالقصر للوزن